الدينية آنذاك ، اذ لا يمكن انكار الحملات المسيحية المعادية لليهود في شرق اوروبا . وبما ان معاداة السامية هي علة وجود الصهيونية ، فان الصهاينة انفسهم باتوا يقبلون بذلك التفسير . ولكنني أعتقد ان الصهيونية هي ظاهرة القرن العشرين وهي نسخة مطابقة تماما لنموذجها الاصيل : الاستعمار . وقد برهنت منذ ولادتها على القدر نفسه من اللؤم الذي اتسم به الاستعمار حينما ادعي نشر قيم ١٧٨٩ الثورية عبر العالم ، بينما كان ينشىء نظام عبودية يمكنه من زيادة ارباحه . اذ ان الصهيونية اهتمت ظاهريا بالاحتفاظ بملجأ يحمي اليهود من معاداة السامية الغربية بينما كانت تبني ، في الواقع ، دولة ثيوقراطية بعد أن طردت شعبا بأسره . فأسلوب الاحتلال كان هو نفسه تقريبا في الحالتين : بضعة رواد بدائيين في افكارهم ، او مغامرين لا يتورعون عن ارهاب السكان المحليين او قتلهم . . .

ولكنكم تعرفون هذه الامور افضل مني . أما القسم الاخير من السؤال فأقول بصدده انني لا أرى اي حل خارج اقامة الاشتراكية . ولكن ذلك الحل لن يتم ما لم يدرك الاسرائيليون ضرورة الثورة الاشتراكية . ونحن الآن ، على ما يبدو ، بعيدون كل البعد عن ذلك الادراك . فاسرائيل اليوم مأخوذة بارادة القوة والعظمة .

واذا استعملنا كلمة اشتراكية بكثرة كما سبق ، يحق لكم طرح السؤال : « هل انت مستعد للقبول بعالم اشتراكي ؟ » اذا كانت هي الاشتراكية المطبقة في خطوطها العريضة — بدرجات متفاوتة — في كافة انحاء العالم ، فانني أرفضها دون شك ولكنني سأقبل المساهمة بشكل مطلق في خلق عالم تكون فيه الاشتراكية صيرورة دائمة .

دعم الثورة الفلسطينية في الغرب

سؤال : ما هو رايك في حركة المساندة للثورة الفلسطينية في فرنسا والغرب عامة ، وبامكانيات اتساع نطاقها ؟ ماذا يستطيع الفلسطينيون واصدقاؤهم العمل في هذا المجال ؟

جواب : اذا كانت الحكومة الفرنسية مكرهة — وذلك لاسباب اقتصادية : بترول الشرق الاوسط — على الادلاء ببعض التصريحات المبدئية لصالح الفلسطينيين ، كالاعتراف بحقهم في الوجود وحتى بحقهم في تقرير مصيرهم ، أو التساهل بشأن وجود شبه تمثيل للفلسطينيين في فرنسا ، فان ذلك لا يجب أن يخدعنا : فالحكومة الفرنسية قد سلمت اسرائيل ، خلال اثني عشر عاما ، كميات هائلة من الاسلحة . واعطاؤها النصيحة بعدم استعمال تلك الاسلحة ، كما فعل الجنرال ديغول في سنة ١٩٦٧ ، ضرب من السخافة الطفولية — هذا ان لم يكن مناورة تدخل في لعبة فرنسا المزدوجة — . فكيف تريدون من دولة دفعت ذلك الثمن الباهظ مقابل تلك الاسلحة ، ان تطيع نصائح بائع الاسلحة هذا ؟ ان الحكومة الفرنسية تعلم كل العلم ان اليهود يسيطرون على الصحافة الفرنسية بأكملها تقريبا ، وان اسرائيل ما زالت تتمتع بعطف أكثرية يهود فرنسا . لذلك أعتقد ان ما تم انجازه هو جيد بالفعل : اي الضغط على البلدان البترولية كي تضغط بدورها اكثر واكثر على الحكومة الفرنسية لاستقبال الفلسطينيين في فرنسا . أما الحركة المساندة لفلسطين بحد ذاتها فما زالت ضعيفة ومعرضة دائما لتهمة معاداة السامية . فالمواقف المتخذة ما زالت ذات طابع انساني أكثر منه سياسي .

على اي حال فان قضائي معظم أوقاتي خارج فرنسا يمنعني من اتخاذ موقف على نحو ما تطلبونه مني . ولكني أعتقد أن الاكثار من الدراسات حول شعب قيد التكوين — على نحو الدراسات التي يقوم بها العلماء حول نجوم قيد التكوين — قد يعود علينا بالفائدة . عندئذ ، يجب دراسة فلسطين كما هي — لا كما ستصبح — فذلك مستحيل — اي كما هي منذ ان حرمت من ارضها — وحتى منذ ان تم سحب الاراضي الاردنية واللبنانية